أعييتكم وكأنا أنا أنوالكم هل ينتشر لي بهم إليكم
فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب وحسن عوادي للباب
فإنه يسمع الرجا ويجيب الدعوات وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ثم أنشد
وأستغفر الله من ذنوب أفرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلاً ورحت في الغي واغتديت
وكم أطعت الهوى اغتراراً ما خلت واعتليت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضاً إلى المعاصي وما انتهيت
وكم تناهيت في التمادي إلى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسياً ولم أجرم ما جنيت
فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت
يا رب عفواً فأنت أهل للعفو عني وإن عصيت
قال الراوي فضجت الجماعة بالدعاء وهو
يقلب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا
رجفانه فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة
وانجابت غشاوة الاسترابة فجزيتم يا أهل

البحيرة

١٨٧

أي جاد بما ينبغي له

البحيرة جزاء من هو للخيرة ولم يبق في القوم إلا من
سر لسروره ورضي له بميسوره فقبل عفواً برهم
وأقبل يتصرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يؤم
شاطئ البحر واعتقبته الرحبة خالينا وأمنا
التجسس والتحسس علينا فقلت له قد أغربت
في حسن التوبة فما رأيك في النوبة فقال أقسم بعلام
الخفيات وغفار الخطيئات إن شأني لعجاب وإن دعائي
لمجاب فقلت زدني إيضاحاً زادك الله صلاحاً
فقال والله لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم
انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم
إليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
وأودعني القلق ولم أزل أعاني الفكر وأتشوف إلى
خبر ما ذكر وكلما استنشيت خبراً من الركبان
وجوابة البلدان كنت كمن جاور عجماء أو نادى صخرة
صماء إلى أن لقيته بعد تراخي الأمد وتراخي الكمد
راكباً قلوصاً من شعر فقلت هل من مغربة خبر

Copyright © King Saud University